

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص

لقد تناولت في هذا البحث أفكار الفيلسوف الاسترالي المعاصر "بيتر ألبرت ديفيد سنجر" والذي ولد في عام (ألف وتسعمائة وستة وأربعون) وما زال على قيد الحياة، وهو من أشهر التطوريين النفعيين المعاصرين، وقد انصب اهتمامه في فلسفة الأخلاق حول وصف تاريخ التفكير الأخلاقي وبيان مدى انعكاس البيولوجيا على الطبيعة البشرية، كما تحدث عن الانتخاب الطبيعي وأنه إذا وُجه نحو الهدف الصحيح فمن شأنه أن يؤدي إلى ظهور سجايا حميدة مثل سمة الإيثار الذي يرجع إليه الفضل في تحقيق الصالح العام للنوع البشري.

ولقد لُقّب بألقاب عديدة، إنه الفيلسوف الأكثر جدلاً والأكثر تأثيراً، إنه الفيلسوف الخطير والعقل الخطير وفيلسوف الموت، كتاباته تُغطي مجموعة كبيرة من القضايا الأخلاقية مثل تحرير الحيوان والقتل الرحيم ومبدأ إعادة توزيع الثروات، وقد كانت آرائه حول هذه القضايا مخالفة لبداهتنا الأخلاقية مما أدى إلى وجود نظرات هجومية عليه نتيجة لمساسه قضايا أكثر حساسية عن الحياة والموت، فهو مدافع عن حركة حقوق الحيوان ومن خلالها يهدف إلى تذويب الفاصل بين الكائنات البشرية والغير بشرية، كما أنه لا يعترف بحق الحياة للجنين الذي لم يولد بعد، إنه يُنكر بأن الحياة الإنسانية مقدسة حيث يرى أن موت الرحمة والود هما الرد الملائم للمعاناة التي تكون لدى رضيع مولود بداءٍ وراثي لا يُرجى شفاؤه وهذا انطلاقاً من أن ما يُعطي قيمةً للشخص ليس طبيعته الجوهرية ولكن امتلاكه لبعض الخصائص التي تكفل له أن يكون إنسان. أضف إلى ذلك أنه فيلسوف نباتي، يجادل بأن النظام الغذائي النباتي ليس فقط صحي واقتصادي ولكن أخلاقي أيضاً، حيث يقصد به تخفيف المعاناة، فرأى أن إعطاء الأهمية للحيوانات يعود إلى قدرتهم على الشعور بالمعاناة، كما نادى بتحديد البحث الحيواني وإلغاء تصنيع اللحوم الحيوانية لأنهما شكل من أشكال المعاناة والوحشية، ومن أجل نفس السبب يؤمن بأن فقراء العالم يستحقون مساعدة كبيرة من الأغنياء حيث أنه يعطي خمس دخله إلى منظمات الإغاثة الدولية. ولكن يمكن القول بأن أفكار "Singer" لا تُشكل نموذجاً يمكن أن نسير بمقتضاه في هذا الوجود.

إنه حاول أن يلعب دور المصلح الاجتماعي، حيث أن طموحاته في الفلسفة لا تهدف إلى إصلاح المجتمع فقط بل العالم أجمع، فأراد أن يُصلح قيم راسخة في عقول البشر يرى أنها أفكار تستلزم التجديد والتغيير وفق ما يواكبه من تقدم وتطور، فحارب قداسة الحياة الإنسانية ونادى بالقتل الرحيم، حارب النوعانية ونادى بمساواة اهتمامات الحيوانات باهتمامات الإنسان، حارب الرأسمالية ونادى بالاشتراكية. وكل هذه الأفكار لديه تسير على غرار المذهب النفعي الذي يهدف إلى تحقيق أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من الناس، فأسلوبه عملي معتمد على الواقعية،

نفعي يجمع بين مصالح الفرد وكذلك المجتمع. وعلى ذلك يمكن القول بأنه لم يتمكن من وضع معيار محدد وثابت للقيم الأخلاقية وكل ما حاول فعله هو تفسير لهذه القيم في ضوء العصر الذي يحياها والذي انتشرت فيه التفكيكية والتعددية حتى لم يعد هناك تصور واضح وكلي لأي حقيقة بل أصبحت الحقائق مجرد تصور في أذهاننا ندافع عنه وفق منظورنا فقط وليس وفقاً لما هو أفضل، وبالتالي فإن فلسفته هي أحد النماذج المطروحة في تفسير الواقع ولكنها ليست هي الأفضل أو الأمثل إذ أنه لم يكن يبحث عن مبدأ أخلاقي حقيقي ولكنه قدم فكراً تبريرياً لسيادة ذلك العالم الغربي الذي هو أحد أفراداه. ومما هو جدير بالذكر أن الغرض الأساسي من هذا البحث ليس التعصب أو التحيز لأي فكرة سواء في مناصرتها أو نقدها _ وإن وجد ذلك فيكون من أجل بيان أوجه القوة والضعف في فلسفته _ ولكن الهدف الرئيسي هو محاولة التعرف على أفكار فيلسوف جديد خاصة وإن كانت أفكاره تخالف تقاليدنا الأخلاقية وتؤيد ما في العالم من تقدم وتطور، فيكون مجرد التعرف على أفكاره محاولة مني لفهم هذا الواقع الذي يحيط به الإيقاع السريع والتطوري في كل مجال من مجالاته. أضف إلى ذلك دراسة وبحث التفكيك الغربي للتقاليد الأخلاقية وصولاً لما أسماه فلاسفتهم بالسعادة الإنسانية. ونعتقد أننا في الشرق بتقاليدنا وعاداتنا ومعتقداتنا نختلف ونبتعد كثيراً عن تلك المؤهلات والطرق الغربية المؤدية للسعادة المنشودة للكيان الإنساني .

أما عن مكونات البحث فإنه يشتمل على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول :- (الإطار الفكري لفلسفة سنجر) وفيه أتحدث عن أزمة الأخلاق منذ ظهورها في العصر الحديث والإجابات التي قُدمت بصددها إعادة تأسيسها وذلك ببيان أهم التيارات الفكرية التي أخذت على عاتقها تفسير ذلك مثل العقلانيين والفلاسفة الماديين سواء النفسانيين أو الاجتماعيين أو النفعيين أو التطوريين مُتبنيةً لكل اتجاه مثلاً من الفكر الحديث وآخر من الفكر المعاصر مُدعمةً في نهاية كل اتجاه موقف "Singer" منه لعلنا في نهاية الفصل نستطيع أن نعبر عن وجهة نظره التي يُدافع عنها.

الفصل الثاني :- (سنجر وتطور الأخلاق البيولوجية) وفيه أوضح عدة نقاط حول الأخلاق البيولوجية بوصفها علم وفرع جديد نسبياً داخل الفلسفة عامة وداخل الأخلاق العملية خاصة وكذلك بوصفها أحد الأسباب التي يمكن أن تُقلل من الفجوة الهائلة بين العلم والفلسفة ، فأعرض أسباب ظهورها ومفهومها وعلاقتها بالأخلاق الطبية ثم أعرض لأهم الموضوعات التي تتناولها مثل القتل الرحيم والوَأد والإجهاض . وهنا نوضح الشكوك والآراء الجدالية حول هذه القضايا خاصةً من الناحية الأخلاقية وذلك ببيان تأثير البيولوجيا على كرامة الإنسان وفي نفس الوقت

بيان مدى دفاع "Singer" عنها ومبرراته في ذلك ، ولكن لا نتوقف عند ذلك بل تقدم الباحثة نقداً وتقنيداً لهذه الآراء في نهاية الفصل .

الفصل الثالث :- وهو بعنوان (انعكاس البيولوجيا على الطبيعة البشرية) وفيه توضيح للإشكالية القديمة " هل الأخلاق فطرية أم مكتسبة ؟ " موضحةً موقف "Singer" منها والذي أكد على أن النصيب الأعظم منها فطري وذلك على أساس فكره التطوري القائم على فكرة الانتخاب الطبيعي والتي استمدتها من داروين. فطبقاً ل "Singer" فقد أكد على أن الحيوانات تحمل صفات أخلاقية رفيعة فبالتالي نحن نحمل هذه الجينات الأخلاقية منهم ولكن النقطة الرئيسية هنا هو ما قام به "Singer" من تحوير للفكرة البديهية للانتخاب الطبيعي والتي قام بها "Darwin" على أساس البقاء للأقوى ، فمن لا يمتلكون القدرة على الصراع من أجل الحصول على احتياجاتهم يموتون ويكتب لهم الفناء، أما من يمتلكون القدرة على افتراس الضعفاء فهم الأصلح للبقاء. ولكن "Singer" غيّر هذا المفهوم تماماً حيث جعل البقاء لذوي الميول الإيثارية والتعاونية.

الفصل الرابع :- (غايات سنجر الأخلاقية) وتتمثل في الإجابة على تساولين :- الأول يتضمن شكل العلاقات بين البشر الذين ينبغي أن نطلق عليهم سِمة أخلاقيين، وقد ظهر ذلك في بث روح التعاون والإيثار بين الأفراد وبين الدول بل وبين الأمم جميعاً . الثاني يتضمن توضيح الطريقة التي ينبغي أن نحيا بها في المجتمع لكي نكون أخلاقيين أيضاً ، وقد اتضح ذلك لديه في اختيار نظام اجتماعي بسيط يوضح فيه شروط وسمات الحياة الاجتماعية والأخلاقية والذي لا يهتم فيه بمصالح البشر وحدهم بل امتد ذلك ليشمل جميع الكائنات الحسية والواعية وذلك بهدف تقليل المعاناة وزيادة السعادة في المجتمع.

- **الخاتمة** وستتضمن بيان مراكز القوة والضعف في فلسفة "Singer" وأهم النتائج التي توصلت إليها.

This thesis discusses the major ideas and tenets of a
He was . " Peter Singer"contemporary Australian philosopher called
born in1946.Singer is an ethical, Evolutionary and utilitarian
philosopher .He focused on describing the history of ethical
thinking and explaining the extent of the biological reflection over
the human nature. Singer talked about natural selection which
helps in achieving the public stability of the human kind.

Singer was titled by many nicknames. He was known as the most
controversial and influential philosopher, the dangerous philosopher, the
dangerous mentality and the philosopher of death. He discusses many
ethical subjects in his writings. Like; animals' freedom, euthanasia and
the principle of redistribution of wealth. His opinions, concerning these
last ideas, contrast with our ethical nature, so he was criticized .

Another reason that lays behind Singer's criticism is his defending
dissolving the about the animals' rights movement which aims at
separation between human beings and non human creatures. He
doesn't also belief in the right of life given to a baby, who wasn't
born yet, and doesn't belief in the sacredness of the human life as
a whole.According to Singer, death is the only solution for a baby
who was born with a hereditary disease. This opinion stems from
Singer's belief in the idea which says that, the value of the human
being does not lay in his humanity, but in his possession of some
characteristics which ensure his humanity.

In addition, Singer is a plant philosopher. He argues that plant diet
is not only healthy and economic, but it also ethical. Plant diet is
ethical because it means, according to Singer, alleviating human
suffering and poverty. He suggests that the importance of animals
lies in their capacity of bearing sufferings. So, he calls for a kind of
control over the scientific research concerning animals, and also
calls for preventing the manufacturing of animals meat, because it
the same reason. Singer asserts the is a shape of brutality. For
role of rich people in the life of the poor who need help saying that
he gives a part of his funds for the International Relief
that Singers' ideas aren't a good Organization. One can say
sample that we can use and apply in our life. He tried to play the
role of social reformer, as his aspirations in philosophy do not lay
in reforming society only, but the world as a whole. So, he tried to
reform old values entrenched in peoples' minds. Singer fights and
refused the sacredness of the human life, Alnoania and capitalism.
He prefers euthanasia, equality between the humans' and animals
All these ideas have to follow the lines of rights and socialism.
utilitarian doctrine, which aims at achieving the ultimate happiness

for the greatest number of people. His style is practical and realistic. It combines the utilitarian interests of both the individual and the society.

After that, we can conclude that Singer did not achieve a stable standard for the ethical values. He only tried to interpret these values in relation to the age in which it appears. The age in which there is no limited or known reality. So, his philosophy appears just as a proposed sample used in interpreting the real world, but it is not the best sample. His philosophy is not the best because he was not searching for a real ethical principle. He just introduced reasons for the dominance of the western world.

It is worth mentioning that the main purpose of this research is not to advocate or to any idea ,whether to intolerance or prejudice criticize them .If there is tolerance or prejudice , it is to reflect the points of strength and weakness of his philosophy .The main aim philosopher ,since his ideas is to propose new ideas of a new contrasts with our ethical traditions and supports the world's progress and evolution. It is merely an attempt to understand this fast and evolutionary world. In addition this study discusses the dismantling of the Western tradition of morals .This principle is called philosophy of human happiness. We believe that our traditions in the Middle east differ greatly and are moving away from those qualifications and roads leading to Western desires for humanitarian entity.

According to the content, this thesis includes an introduction, four chapters and a conclusion.

Chapter I: (intellectual framework for Singer's philosophy)

This chapter discusses the ethics crisis since its emergence in the modern era and the answers given in connection with its re-establishment .The first chapter also proposes the most important intellectual trends that interprets this crisis of .Like, rational philosophers and psychologists, whether physical or social beneficial Evolutionists with an example on each kind of the modern philosophical trends, and Singers' opinion about each one of them.

Chapter II: - (Singer and the biological evolution of ethics)

The researcher discusses in this chapter some points about the ethics of biological science and as a modern branch generally

within the general philosophy and especially within the practical ethics. The ethics of biological science is considered one of the reasons that can reduce the gap between science and philosophy. The chapter includes the reasons, concept and relation of the .ethics of biological science to the medical ethics proposition of some major subjects, like euthanasia, Infanticide The impact of the biology over the human dignity and abortion. and Singer's defense about this subject will be discussed also by justifications and proposing some views that enable the reader to understand his philosophy.

Chapter III (the reflection of biology on the human nature)
Is morality "The researcher will cover the old debate which says Singer's role and opinion by explaining "innate or acquired? on his based his opinion which involves that most of it is innate evolutionary thought that he took from Darwin. According to animals carry high moral qualities. Therefore, we hold "Singer" these genes of ethics, but the main point here is what singer did by altering Darwin's idea of the natural election on the basis of the changes this concept by "Singer"survival of the strongest. But making survival for people with altruistic and cooperative Tendencies.

Chapter four (Singer's moral goals)
This chapter includes the answer of two questions: - the first includes the form of relations between human beings who are of the spirit of spread characterized as moral character by the altruism and cooperation between individuals and nations. The second question clarifies how we should live in the community so that we are also moral. This idea appears in Singer's desire of choosing simple social system in which he does not care only for the human's subjects, but also for all creatures to reduce suffering and icrease happiness in society.

Conclusion statement will propose the points of strength and weakness in Singer's philosophy and the most important findings of study.